

الدور السوسيو تربوي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية في الحد من ظاهرة التنمر الرياضي

The socio educational role of social institutions in reducing the phenomenon of sport bullying

بلقي فطوم¹، كتفي ياسمين²

Belkobby fattoum¹, ketfi yasmina²

¹ جامعة محمد بوضياف المسيلة/ مخبر تخطيط الموارد البشرية وتحسين الأداء /-fattoum.belkobi@univ-
msila.dz

² جامعة محمد بوضياف المسيلة / مخبر سوسولوجية جودة الخدمة العمومية / yasmina.ketfi @univ-
msila.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/10. تاريخ القبول: 2021/09/13. تاريخ النشر: 2021/12/01

المخلص: يعد التنمر من الظواهر الاجتماعية الشائعة في الوقت الحاضر والتي بدأت تتسع دائرته كل يوم على اختلاف أشكاله وأنواعه ومظاهره من تنمر أسري وتنمر مدرسي وتنمر الأصدقاء ضد بعضهم بعض وتنمر رياضي وغيرها، ولكننا في هذا المقال سنركز على التنمر الرياضي، وهذا لأنه لم يلق الاهتمام الكافي من الجانب النظري حيث أغلب الباحثين يركزون على أنواع التنمر الأخرى و يهملون هذا النوع، فتفسير ظاهرة التنمر الرياضي نظريا ضرورة ملحة لفهمها فهم عميق يساعد على علاجها والحد منها، فهدف من مقالنا هذا تحديد الدور السوسيو تربوي للمؤسسات الاجتماعية من أسرة ومدرسة وجماعة رفاق ووسائل الإعلام في الحد من ظاهرة التنمر الرياضي، محاولة منا للفت الانتباه إلى معالجة الظاهرة من أجل تنشئة اجتماعية صالحة لفرد في الأسرة والمدرسة وكل المؤسسات الاجتماعية الأخرى، والوقوف على أهم الحلول والاقتراحات للحد من انتشار هذه الظاهرة في المجتمع والملاعب على وجه الخصوص.

الكلمات المفتاحية: التنمر، العنف، الرياضة، المؤسسات الاجتماعية

Abstract : Bullying is one of the popular social diseases at the present time , which has begun to expand its circle every day in its various forms ,types and manifestations of family bullying, school bullying, bullying of friends against each other,ports bullying and others, but in this article we will focus on sports bullying,this is because it has not received enough attention from the theroetical side because most researcheres focus on the types various types of bullying and denying sport bullying , and explaining the sport bullying theoretically is an urgent necessity to understand it deeply wich will helps to treat and reduce it ; the aim in this article is to categorize the socio educational role of various types of socio institutes from families , schools and so groups of comrads , and the media is reducing the phenomenon of sports bullying , an attempt to draw the attention to mediatically so provide the cures to this phenomenon enough to provide the uprising of a healthy individual social to a family member or school and all the social institutes ,and stand on the most important .solutions and suggestions to limit the spread of this phenomenon in society and playgrounds in particular

Key words: bullying, violence, sports, social institutions.

مقدمة :

يعتبر التنمر إحدى الظواهر العدوانية المرفوضة من الجميع في المجتمع، فهو شكل من أشكال العنف والإساءة والإيذاء الذي يمارس من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد نحو غيرهم سواء نفسيا أو بدنيا أو لفظيا أو غيرها من الأساليب العنيفة من تخويف و ترهيب وتهديد وضرب، فالتنمر ظاهرة تتكرر كثيرا وتنتشر بشكل كبير في كثير من الأماكن المدارس، العمل، الأسرة، الحي، الملاعب... الخ، ولكننا في هذا المقال سنتطرق إلى التنمر في الملاعب أي التنمر الرياضي، وهذا لأنه لم يلق الاهتمام الكافي من الجانب النظري حيث أغلب الباحثين يركزون على أنواع التنمر الأخرى ويهملون هذا النوع، فتفسير ظاهرة التنمر الرياضي نظريا ضرورة ملحة لفهما فهم عميق يساعد على علاجها والحد منها، ويمكن علاج ظاهرة التنمر الرياضي ومنع حدوثها من خلال زرع الأخلاق والقيم والمبادئ الدينية في الأطفال منذ الصغر وتعريفهم بكل هذه القيم من احترام الآخرين وعدم الإساءة إليهم بأي شكل من الأشكال، وذلك بتفعيل الدور التكاملي بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ألا وهي الأسرة التي تعتبر أول مؤسسة اجتماعية لتربية

الطفل والمدرسة التي تعتبر امتداد لها وجماعة الرفاق والتي هي نوع من المؤسسات التي لها تأثيرا كبيرا في تربية الطفل انطلاقاً من كونه كائناً حياً اجتماعياً يميل بفطرته إلى الاجتماع بغيره والإعلام الذي أصبح يؤثر في بلورة أدوار الطفل وشخصيته بحيث يكون فاعلا في الواقع الاجتماعي، والذي لا نستطيع فصل دوره عن الأدوار التربوية الخاصة بالمؤسسات الأخرى نظرا لوجود التكامل المنطقي والعلمي بين المهام التربوية والسوسولوجية التي تضطلع بها مؤسسات المجتمع كافة.

من هذا المنطلق جاء هذا المقال للبحث عن الدور السوسيو تربوي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية في مواجهة ظاهرة التنمر الرياضي، وذلك بطرح التساؤل التالي: ما هو دور كل من الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والإعلام في الحد من ظاهرة التنمر الرياضي؟ وماهي الآليات والميكانيزمات لتفعيل الدور التكاملية بين هذه المؤسسات الاجتماعية للحد من ظاهرة التنمر الرياضي؟

1.مدخل إلى التنمر:

1.1- مفهوم التنمر:

لغة:تَنْمَرُ (اسم) هي مصدر نَمَرَ، وأظهر تَنْمَرًا يعني تَشَبُّهاً بالنَمْرِ، والفعل تَنَمَّرَ؛ فهو مُتَنَمِّرٌ، والمفعول مُتَنَمَّرٌ له، وتَنَمَّرَ الشخص أي: نَمِرَ؛ غَضِبَ وساء خُلُقُه، وصار كالنَمْرِ الغاضب، وتَنَمَّرَ أي تشبَّه بالنَمْرِ في لونه أو طبعه، وتَنَمَّرَ لفلانٍ أي تنكرله وأوعده، وتنمر أي مدد في صوته عند الوعيد.(معجم عربي عربي،www.almaany.com)

اصطلاحا:هناك العديد من التعريفات التي تطرقت لظاهرة التنمر نورد منها مايلي:

التنمر: التنمر هو ظاهرة عدوانية وغير مرغوب بها تنطوي على ممارسة العنف والسلوك العدواني من قبل فرد، أو مجموعة من الأفراد نحو غيرهم، وتنتشر هذه الظاهرة بشكل كبير بين طلاب المدارس، وبتقييم وضع هذه الظاهرة تبين أن سلوكياتها تتصف بالتكرار،بمعني أنها تحدث أكثر من مرة، كما أنها تفترض وجود اختلاف في ميزان القوى والسلطة بين الأشخاص. حيث أن الأفراد الذين يمارسون التنمر يلجئون إلى استخدام القوة البدنية للوصول إلى مبتغاهم من الأفراد الآخرين (مشعل، 2020).

كما يعرف أيضا على أنه : إساءة استخدام الشخص (المتنمر) لسلطته أو نفوذه في علاقاته مع الآخرين، من خلال السلوكيات اللفظية أو الجسدية، بمعنى آخر: ينطوي

فعل التنمر على تسلط فرد على فرد آخر بحجة أنه يمتلك الأفضلية سواء في البنية أو الشخصية أو مجال العمل أو غيرها، إذ يتخيل المتنمر نفسه إنساناً قوياً بهذا الفعل.

(زاهر بلبيسي، www.arageek.com)

ويعرف أيضا هو إيقاع الأذى على فرد أو أكثر بدنياً أو نفسياً أو عاطفياً أو لفظياً، ويتضمن كذلك التهديد بالأذى البدني أو الجسدي بالسلاح والابتزاز، وأيضاً مخالفة الحقوق المدنية. وكما يتضمن كذلك التحرش الجنسي، ويطلق على التنمر اسم الاستقواء أي ذلك السلوك الذي يحصل من عدم توازن بين فردين الأول يسمى المستقوي والآخر يسمى الضحية، ولا يعد الاستقواء أو التنمر شبيهاً للصرع، فالتنمر يكون بين فردين لا يملكان نفس القدرات البدنية أو العقلية فلا يتوقع من الضحية أن ترد الأذى الملحق بها، أما الصرع قد يكون الطرفان يمتلكان نفس القدرات البدنية أو العقلية. (علي الصباحيين، محمد القضاة، 2013، ص 8 - 12).

وهناك علاقة أيضا بين التنمر والعنف ويعتبر التنمر شكل من أشكال العنف، وعلى هذا سيتم تعريف مصطلح العنف لتوضيح الرؤية أكثر:

العنف: يعرف العنف عند علماء النفس على أنه نمط من السلوك ينتج عن حالة إحباط ويكون مصحوبا بعلاقات التوتر ويحتوي على نية مبيتة لإلحاق الضرر المادي أو المعنوي بكائن حي أو بديل عن كائن حي (شكور، 1996، ص 30)، "أو هو كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات ويهدف إلى التدمير، ويعرف بأنه السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالغير، وقد يكون الأذى نفسياً على شكل إهانة أو خفض قيمة أو جسماً" (حسين، 2002، ص 472).

ويمكن إعطاء تعريف للعنف في مجال التنافس بين الفرق الرياضية بأنه الإستخدام الغير مشروع أو الغير القانوني للقوة بمختلف أنواعها بين لاعبي الفريقين المتنافسين. (بوعجناق كمال، 2011، ص 68)

ويتفق الغالبية على أن العنف ينقسم إلى قسمين: (شعباني مالك وآخرون، 2013، ص 293)

عنف مادي: ضرر يلحق الإنسان نتيجة الضرب أو تدمير يلحق الكائنات الحية الأخرى كالأشجار وغيرها.

عنف معنوي: وهو الأثر النفسي السيء الذي يلحق بالمضربين نتيجة الإحتقار والإهانة. يتضح مما سبق أن العنف هو اضطراب في سلوك الفرد يؤدي إلى التعبير عن رغبته بطريقة غير سليمة؛ مما يتمخض عنه مخاطر على مستوى الفرد والمحيطين به مثل العنف داخل الملاعب الرياضية، بسبب الصراع والتنافس غير الرياضي ضد مناصري الفريق الفائز والمناصرين للفريق المهزم .

2.1- أسباب التنمر:

تختلف النظريات المفسرة لسؤال: ما هو التنمر وما هي أسبابه، فباعتباره أحد الظواهر والموضوعات النفسية الهامة لما يترتب عليها من آثار سلبية ومدمرة على الفرد نفسه وعلى الآخرين، فقد درسه العلماء وأعطوه تفسيرات متباينة ويرجع هذا التباين إلى الأطر النظرية التي تعتمد عليها كل نظرية، ومن هذه التفسيرات الآتي:

(علي الصبيحين، محمد القضاة، 2013، ص ص 51 – 54)

- أسباب بيولوجية: إن بعض الاتجاهات النفسية ترجع أسباب العدوان إلى الغريزة، فقد فسرت النظريات أن الإنسان إذا شعر بالإحباط يتجه إلى العدوان لتحقيق التوازن الداخلي، أي أن الإنسان يولد وبداخله غريزة العدوان وهنا يكمن دور الأنظمة لضبط هذه الغريزة، أو تظهر دون ضوابط لتكون سلوك التنمر.

(مصطقى القمش، خليل المعاينة، 2013، ص 207)

- النمذجة: فمن الأسباب المفسرة لسلوك التنمر هي أن الأطفال يتعلمون سلوك التنمر عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم ورفقائهم، حتى النماذج التلفزيونية ثم يقومون بتقليدها، ومن جهة أخرى أن التعلم بالملاحظة يقصد به تغير سلوك الفرد بطريقة دائما نسبيا كنتيجة للملاحظة لأفعال الآخرين، والعلماء يسمون هذه الظاهرة بالتعلم عن طريق الملاحظة أو التعلم الاجتماعي أو تسمى الاحتذاء وفق نموذج معين أو المحاكاة، بمعنى آخر أن هذا التعلم بالملاحظة بإتباع العمليات التالية:الاكتساب، الحفظ، الأداء، التوابع، وتزيد احتمالية ممارسة التنمر إذا توفرت الفرص المناسبة ولم يعاقب المتنمر على السلوك. (عبد الجبار سعيد محسن، 2013، ص 75)

- الأفكار الخاطئة: فيعتقد بعض الباحثون أن الأفكار والمعتقدات الخاطئة والقناعات هي التي تدفع المتنمر للاستمرار في سلوك التنمر، فقد يعتقد المتنمر أن الناس سيحترمونه إذا استمر في التنمر، أو إنكار أن سلوك التنمر هو سلوك خاطئ.

- الشعور بالنقص: يؤدي الشعور بالنقص أو تدني مفهوم الذات إلى تبني سلوك التنمر، فعندما يرى الطفل المتنمر أن الطفل الآخر يحصل على درجات عالية وهو لا يستطيع فعل ذلك، يذهب ليضرب الطفل الآخر لكي يشعر نفسه أنه غير ناقص ويستطيع التفوق على الآخرين.

3.1- أنواع التنمر: هناك أنواع عديدة نذكر أهمها: (إدارة النجاح نت، www.annajah.net)

-التنمر المدرسي: يتعرض الطلاب للتنمر على مستوى المراحل التعليمية المختلفة (مرحلة الابتدائية، المرحلة الإعدادية، المرحلة الثانوية، المرحلة الجامعية)، ويعد هذا النوع الأكثر انتشاراً أو الأخطر حيث يكونوا أكثر عرضة لارتكاب الجرائم والفشل وتدمير حياتهم المستقبلية.

- التنمر الأسري: ويحدث هذا النوع من التنمر على صعيد المنزل من قبل الوالدين تجاه الأبناء أو الإخوان مع بعضهم البعض أو الأقارب أو الزوجين كلاهما، فالأسرة لها أثر كبير في تكوين شخصية الفرد أو هدمها.

- التنمر الوظيفي (التنمر في أماكن العمل): هو تصرف متعمد بصورة متكررة تجاه أحد الموظفين بنية الإساءة إليه وإهانته ووضع في مواقف حرجة أو من خلال التقليل من أدائه في العمل، إذن التنمر الوظيفي هو الحاصل بين زملاء العمل أو ما يمارسه الرؤساء على المرؤوسين.

- التنمر الإلكتروني: هو التنمر الذي يعتمد على استخدام المعلومات وتقنيات الاتصال ووسائل التواصل الاجتماعي، من أجل تنفيذ تصرفات عدوانية وهجومية على الآخرين وأذيتهم والتجريح بهم.

- التنمر السياسي: ويحدث عندما تسيطر دولة ما على دولة أضعف، وعادة ما يتم عن طريق القوة والتهديد العسكري.

- التنمر الرياضي: هو سلوك غير سوي يقوم به الفرد المتنمر في الملاعب ضد المناصرين لفريق غير مناصر له، حيث يقوم بتنمر جسدي أو لفظي أو رمزي قد يؤدي إلى المساس بحريات الآخرين في التعبير عن ميولهم لفريق معين ومخالف.

وسندقق البحث في التنمر الرياضي في مقالنا هذا وذلك بالتطرق إلى العناصر التالية:

2. التنمر الرياضي :

1.2- أشكال التنمر الرياضي : (رأفت كمال بخاري، sadaalmowate.com.sa)

- التنمر اللفظي: ويشمل السخرية والاستفزاز والكلمات غير اللائقة داخل الملعب وبعد نهاية المباراة ونشاهدها كثيرا من خلال شاشة التلفاز.

- التنمر الجسدي: وهو الإيذاء البدني ويشمل الضرب والركل والرفس ضد اللاعب المنافس للحد من خطورته أو إرباكه وتشتيت ذهنه في المباراة.

2.2 - أقسام التنمر الرياضي: هناك نوعين من الأقسام هما: (المرجع نفسه)

- تنمر رياضي مباشر: الذي يتمثل بالضرب والدفع والصفع والخدش وغيرها من الأفعال المؤذية للاعب الخصم كما ذكرنا سابقا أو اتجاه لاعب في نفس الفريق، وذلك بعد أخذ مكانه في تشكيلة الفريق الأساسية.

- تنمر رياضي غير مباشر: وهو الذي يمارس فيه مجموعة من اللاعبين للإحاطة بإدارة النادي أو المدرب ، وذلك بتقديم نتائج سلبية أو خسارة الفريق في المباريات وسوء الأداء الفني داخل الملعب للضغط على إدارة النادي أو المدرب بالتنحي أو الإقالة.

3.2- أهم مظاهر التنمر:

هناك مظاهر مختلفة للتنمر تصدر عن عناصر لعبة رياضية ما قد تكون صادرة من الجمهور، اللاعبين، الحكام أو إدارات الفرق الرياضية وغيرها وأهم هذه المظاهر حسب كل عنصر ما يلي:

مظاهر تنمر الجمهور:

- التشجيع الغوغائي والهتافات غير اللائقة، وشم وسب عناصر اللعبة، والإشارات غير الرياضية، وتسييس الهتافات.
- قذف المواد على الجمهور واللاعبين، وافتعال الفوضى، وتكسير وتحطيم محتويات الملعب والمحتويات العامة والخاصة.

مظاهر تنمر اللاعبين:

- الحركات والإشارات التي تدل على عدم الرضى بالتحكيم أو اللعب، والاعتراض على قرارات التحكيم.
- اللعب الخشن بهدف الإثارة، والانسحاب من الملعب، والاعتداء بضرر الحكام أو اللاعبين.

(لمعيزة مبارك. بن الطيب فتيحة، 2013، ص319)

مظاهر تنمر الحكام:

- محاباة فريق ضد فريق آخر وتصيد أخطاء اللاعبين والبطء في اتخاذ القرار المناسب.
- التعامل مع وقت المباراة وخصوصاً الوقت الضائع بطريقة غير دقيقة.
- تناقض الحكام فيما بينهم عن قصد.

مظاهر تنمر الإداريين:

- تحريض اللاعبين والتشكيك بقرارات الحكام وسحب الفريق من المباريات.
- التلطف بألفاظ غير رياضية.
- الاعتداء بالعنف الجسدي على عناصر اللعبة.

مظاهر تنمر المدربين:

- الاعتراض على قرارات الحكام.
- النزول إلى أرض الملعب.
- سحب الفريق من أرضية الملعب وإثارة الجماهير.

تنمر الاتحادات الرياضية:

وتتمثل في عدم الحزم وتمييع القضايا المهمة ذات الصدى الإعلامي والجماهيري وتجاهل الأنظمة واللوائح وتسيير الاتحاد والفيدرالية من قبل أعضاء وفقا لمصالحهم الشخصية والجهوية، بالإضافة إلى هشاشة العقوبات التي تسلطها على الأندية المخالفة.

-تنمر رجال الأمن:

وتتمثل في التشدد الزائد في معالجة المخالفات التي تصدر عن بعض المناصرين داخل الملاعب. (الموسوعة الحرة، <https://ar.wikipedia.org/wiki>)

3- دور المؤسسات الاجتماعية في الحد من التنمر الرياضي:

3-1- دور الأسرة في الحد من التنمر الرياضي:

"مع أن الأسرة وحدة اجتماعية اقتصادية هامة إلا أن دورها التربوي أكثر أهمية إذ أنها تقوم بعملية التربية لأطفالها من خلال إكسابهم المهارات والعادات والقيم والأخلاق والاتجاهات والسلوك العام؛ ومما لا شك فيه أن أهمية الأسرة في العملية التربوية تنعكس على سلوك الفرد في الحياة" (إبراهيم، دس، ص63).

وقد أوضح بارسونز (T.Parsonse) أهمية دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، إذ يرى أن على الوالدين تقع مسؤولية تشكيل شخصية الطفل في المراحل النمائية الأولى في حدود قدراته الوراثية، من خلال ما توفره الأسرة من فرص للنمو، وما يتعلمه الطفل من بيئته المنزلية من القواعد والتوقعات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك الأساسية السائدة في مجتمعه؛ مما يساعد على الضبط الاجتماعي، ويقلل من فرص الانحراف الاجتماعي، الذي اعتبره بارسونز (T.Parsonse) نتيجة طبيعية لفشل عملية التنشئة الاجتماعية (سميرة، 1997، ص 31).

"يقول علماء النفس أن الرجل هو امتداد لطفولته، فالطفولة السوية تؤدي إلى رجل سوي، والأسرة هي التي تضع نواة وأسس شخصية الفرد في السنوات الخمس الأولى من حياته" (أسماء، 2002، ص 93)، حيث "يتعاضم دور الأسرة في تربية الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية سوية في مرحلة الطفولة المبكرة، باعتبارها أول نواة وجماعة أولية ومؤسسة اجتماعية يعيش في ظلها الطفل، ومن خلالها يكتسب العديد من الخبرات التي تشكل الأساس للعديد من المفاهيم.

لكي تقوم الأسرة بواجباتها يجب عليها القيام بما يلي (مقداد، دت ، ص 67):

- التزود الدائم بالثقافة التربوية والعمل بها.
- لا تنسى نفسها بأنها المدرسة الأولى في التربية.
- أن يكون الآباء والأمهات قدوة فيما يودون أن يكون عليه أبنائهم.
- التعاون مع المدرسة ومتابعة أبنائهم وتقويمهم وتقويم عمل المدرسة في ضوء الأهداف والمعايير.
- الاهتمام بالتربية الأخلاقية والاجتماعية لأولادهم مثل تربيتهم على الأدب والقيم الاجتماعية والدينية والأخلاقيات العلمية.
- تكوين الشعور بالمسؤولية الدينية والاجتماعية في كل تصرفاته ومراعاة الحلال والحرام بعد تعريفهم بها.
- تعريفهم بواجباتهم نحو خالقهم والوالدين والأقارب وغيرها وتدريبهم عليها باستمرار.
- فالوالدان أكثر أفراد الأسرة احتكاكًا بالطفل، فتظل بصماتهما راسخة فيه مدى الحياة فيكتسب صفاتهما الخلقية والنفسية والعادات فالوالدين هما القدوة الأولى للطفل في

كثير من الأحيان، ويجب أن يعتبرا نفسيهما مؤسسة تربية، والمدرسة الأولى التي يتكون فيها الطفل جسمياً وعقلياً وخلقياً واجتماعياً ودينياً وعاطفياً، هما اللذان لهما الدور التربوي الأكبر في حد من ظاهرة تنمر الفرد ضد من حوله إذا كانت الأسرة نوية، فالطفل يأخذ التربية من أمه وأبيه فقط، أو المربية أو الحاضنة، إذا كانت الأم تعمل خارج المنزل، أما إذا كانت الأسرة ممتدة فقد يتدخل في تربيته بعض المقربين كالجد والجددة والعم والعمة والذين بفضلهم يتعلم وعن طريقهم يكتسب بعض السلوكيات والعادات الأسرية، إذا كانت الأسرة تنمر على الطفل وتعنفه أكيد سوف يتنمر على زملائه وأصدقائه، وتنتشر الظاهرة، وإذا كانت الأسرة تمنع تنمر أطفالها من ممارسة التنمر فإنهم ينشؤون على ذلك.

كما يمثل الدور السوسيو تربوي للأسرة في الحد من التنمر الرياضي من خلال توجيه الأبناء إلى كيفية مواجهة التنمر الرياضي إذا تنمر عليهم أحد، من خلال ما يلي (راغب، 2021):

- احترام الذات والثقة بالنفس: تُعدّ ثقة الطفل العالية بنفسه، وتقديره لها، واحترامه لذاته الخطوة الأولى والأهم في مواجهة التنمر؛ فالمتنمر بطبعه يتجنب التصادم مع الأطفال الأقوياء الواثقين بأنفسهم، كما أن قدرة الطفل على البقاء هادئاً وإظهار عدم اهتمامه في حال تعرضه للتنمر، تُعدّ عاملاً مهماً جداً في التغلب على المتنمرين وصدّهم.

- ممارسة أحد الرياضات القتالية: إنّ تعلم أحد أنواع الفنون القتالية المشهورة، كالملاكمة، والكونغ فو، والتايكواندو، والكارتيه، من الطرق المهمة التي يمكن اتباعها لمواجهة التنمر، فتعلم مثل هذه الرياضات يزرع الثقة العالية بالنفس، ويمنح الفرد لياقة وصحة بدنية عالية، ويكسبه مهارات قتال ودفاع عن النفس، يمكنه استخدامها في مواجهة أي تنمر أو اعتداء من الآخرين، وبهذا لن يكون هدفاً سهلاً للمتنمرين خاصة في ملاعب أين يشتد حماس المناصرين.

- وضع الحدود في التعامل مع الناس: يجب على الجميع وخاصة من يتعرّضون لحالات التنمر أن يضعوا حدوداً لا يمكن للآخرين تجاوزها في التعامل معهم، وذلك عن طريق إخبارهم بها مباشرة، وعدم السماح لهم بتجاوز تلك الحدود، حتى وإن كان ذلك الشخص في وضع أدنى من غيره في العمل، فهو ليس مضطراً لتحمل أي إهانات أو تنمر من الآخرين.

- الإبلاغ عن التعرّض للتنمّر: من المهم ألا يهمل من يتعرّض لأي نوع من التنمّر إبلاغ من يمتلكون السلطة كالوالدين، أو المعلّم في المدرسة، أو حتى المدير في العمل بالأمر، والحديث معهم عن المشكلة لإنهاءها، وهذا بالتأكيد ليس عملاً جباناً، فلا يجب القلق بشأن الانتقام أو التعرّض لأي أذى.

-عدم إظهار المشاعر: تعلّم التحكم بالغضب، وعدم إظهار مشاعر الاستياء عند التعرض للتنمّر، من الخطوات المهمة لمواجهة التنمّر والتغلب عليه، فالمتنمّر يهدف دوماً إلى إزعاج الآخرين وإغضابهم حتى يشعر بالإرتياح وبقوته، ومن المهم أيضاً عدم محاولة الرد على التنمّر بمثله؛ لتجنّب الوقوع في المشاجرات أو أي مشاكل أخرى.

بهذه التوجهات وغيرها يمكن أن تساهم الأسرة في الحد من ظاهرة التنمر الرياضي، من خلال نبذ التنمر وأشكاله والإبلاغ عن ممارسيه في كل مكان مهما كان شخص المتنمر، من أجل بناء وسط اجتماعي فعال يخلو من كل الانحرافات والاضطرابات السلوكية وعلى رأسها التنمر الرياضي.

2-3- دور المدرسة في الحد من التنمر الرياضي:

الطفل يدخل المدرسة في سن مبكرة بين (5-6) سنوات ولا يغادرها إلا وهو شاب يافع بعد أن تدرج في مراحلها التعليمية الثلاث: الابتدائي والمتوسط والثانوي، طول هذه الفترة يتلقى فيها الطفل المعرفة ويتخصص في العلم وتتاح له فرصة التعرف على حقيقة نفسه وطبيعة مجتمعه، واكتساب قيمه الاجتماعية، وتعديل سلوكه إذا احتاج إلى ذلك، وبناء شخصية سوية متكاملة، والتي لا تتكامل إلا بتفاعل دور القائمين على التربية في المدرسة، فمهمة القائم على تربية وتعليم الطفل كبيرة ومتشعبة فهو يمثل السلطة في نظره (الطفل)، فهو يتقمص شخصيته، ويوفر له الأمن والشعور بأنه مقبول، ويمكنه في مناسبات عدة من اكتساب الخبرة والمهارة، ويحثه على بذل الجهد، كما أن كل شيء يعطيه قيمة سيكون له تأثير كبير ولو كان الطفل رافضاً له؛ فالقائم على التربية قادر على تهيئة الجو المناسب والودي بين الأطفال، كما أنه الأقدر على إثراء شخصية الطفل وتعميقها، فمهمته نبيلة والشعور بأهميتها أنبل، كما أن للأسرة الدور الفعال في المحافظة على علاقتها التربوية بالمدرسة "لأن دور الأسرة لا ينتهي بمجرد دخول الطفل إلى المدرسة بل يزداد؛ فالطفل الذي كان تحت أعين الأم أصبح الآن في عالم آخر ومجتمع آخر،

ومؤثرات أخرى، مما يزيد من مسؤولية الأسرة في إبعاد الآثار السلبية وتقوية الأمور الإيجابية فيه" (مصطفى ، 2006 ، ص335).

خاصة في الطورين الأول والثاني من التعليم الابتدائي، "وتشكل السنوات العشر الأولى من حياة الفرد الفترة التي يكتسب فيها عددا متزايدا من المفاهيم المحسوسة المتصلة بالعالم وبالأشخاص الذين سيكون معهم وبالعلاقات السببية التي تحكمه، وبصفة عامة يشكل التعليم الابتدائي مرحلة هامة في عبور الطفل من مرحلة الخيال إلى الواقع، ومن التفكير بذاته إلى نظرة أكثر موضوعية للأمور، ومن مفهوم السيطرة المطلقة للدرجات إلى تصور واقعي لأننا بوصفه عاملاً فعالاً في عالم تسيره القوانين، ويتأثر الطفل في نموه العقلي والوجداني والأخلاقي في تصوره لذاته تأثيراً عميقاً ومستمرًا بكل ما يجري له في البيت والمدرسة وفي ميدان اللعب وفي المدينة وفي الريف، ولا يمكن تجزئة عالمه دون خطر على وحدة نموه، فالطفل بين التعليم والتربية وبين الخبرات العائلية وخبرات المدرسية وبين التربية العقلية والتكوين الأخلاقي في أغلب الأحيان" (مصطفى ، 2006 ، ص336).

لا يمكن للمدرسة أن تقوم بوظيفتها التربوية وتحقق أهدافها التعليمية إلا إذا قامت بإرساء الأمور التالية (أسماء، 2002، ص75):

- تقوم بتقديم الرعاية النفسية إلى كل طفل ومساعدته في حل مشكلاته والانتقال به من طفل يعتمد على غيره إلى راشد مستقل، يعتمد على نفسه ومتوافق نفسياً.

- تعليمه كيف يحقق أهدافه بطريقة ملائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية؛ مما يؤدي إلى توافقه الاجتماعي.

- مراعاة قدرة الطفل في كل ما يتعلق بعملية التربية والتعليم والاهتمام بالتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي والمهني للطفل.

- الاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية في التعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى وخاصة الأسرة.

- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب والاهتمام بالأنشطة الهادفة والمفيدة لإكساب الطفل المهارة المعرفية والثقافية والاجتماعية وزيادة تأكيده لذاته وتعليمه التعاون والبناء.

- تقوم فيها علاقات المعلم والطالب على أساس من المودة والتوجيه والإرشاد السليم.

- المدرسة النموذجية، هي التي تتعاون مع المنزل في عملية رعاية النمو النفسي، بالإضافة إلى النمو العقلي والمعرفي للطالب، وذلك من خلال مجالس الآباء أو الاتصال بهم في عملية منتظمة ودائمة.

- دور المعلمين في الحد من ظاهرة التنمر الرياضي: من المهم خلق جو من الدفء والاهتمام الإيجابي في الفصل مع طمأنة الطلبة أن المعلم مستعد لمساعدتهم دائماً في حال تعرضهم للتنمر الرياضي أو في حال كانوا متنمرين أو في حال شهدوا عملية تنمر أمامهم، إذ لا بد من إعطائهم الثقة لإبلاغ المعلم أو شخص بالغ في حال لاحظوا تعرض أحدهم للتنمر من شخص أو مجموعة ما داخل الملاعب وخارجها، وعلى الطلبة التوقف من الاعتقاد عند قيامهم بالإبلاغ من حدوث الآتي (دور الأسرة والمدرسة 2021):

- أن المعلم لن يفعل شيئاً لإيقاف مشكلة التنمر الرياضي..

- أن التنمر على الضحية من قبل المتنمر سيزداد إلى الأسوأ.

- أن المتنمر داخل الملاعب سينتقم من إبلاغهم باتخاذهم كضحية ثانية له.

إن اهتمام المدرسة فقط بتعليم الطلاب المناهج الروتينية، وإهمالها لتنمية مهارات الطلاب الرياضية والفنية والاجتماعية، يُساهم بشكل كبير في ظهور الكثير من الطلاب المتنمرين في المدرسة، وذلك لأنهم لا يجدون أي وسيلة للتنفيس عن أنفسهم وطاقتهم سوى عن طريق إلحاق الضرر والأذى بأصدقائهم. ويجب على المعلم دائماً أن يكون فعالاً بشكل مستمر في مراقبة الأطفال ومراقبة سلوكياتهم، إذ غالباً التنمر الرياضي لا يحدث أمام أعين المعلم، وإذا لم يلاحظ أي فعل تنمري أمامه هذا لا يعني أنه لا يوجد هنالك تنمر.

وليس هذا فقط، فالمعلم يمكن أن يُساهم بغير قصد في حدوث تنمر فعلي عند عدم إيجاد حل للمشكلة أو إما من خلال تجاهلها. ولكن يمكن للمعلم أن يُساهم في حلها بطريقة غير مباشرة، إذ لا بد أن يكون المعلم ذو شخصية قوية قادراً على حل المشكلات بطريقة تربوية تضمن العدالة بين الطلاب، كما يجب أن يكون ملم بالتنمر الرياضي وأسبابه، والمتنمرين داخل المدرسة وخارجها ودراسة حالتهم وتحويلهم إلى أخصائيين للعلاج. مع أهمية تشكيل مجلس من المعلمين والإداريين وأولياء الأمور لبعض الطلاب إضافة إلى المرشد النفسي أو الطلّابي بالمدرسة على أن يتولى مناقشة مشكلة التنمر الرياضي وكيفية مقاومتها والتغلب عليها. داخل المدرسة وخارجها خاصة في ساحة المدرسة

وعند ممارسة التربية البدنية التي من خلالها نستطيع تعويد الطلاب على الروح الرياضية وتقبل هزيمة الفريق المنافسين له، وتمهئة المنافسين للفائز حيث تتذلل كل أسباب التنمر الرياضي في الملاعب وساحات وكل أشكال التنمر الأخرى.

يتمثل الدور السوسيو تربوي للمدرسة في الحد من التنمر الرياضي فيما يلي (دور الأسرة والمدرسة 2021):

- يجب حماية كل طفل من التعرض للإيذاء داخل المدرسة؛ فهي بيئة آمنة وهادئة. وعلى المعلم أن يدرك أنه هو القدوة الفعلية للطلاب، وعليه أن يعلم أن الكلمات قد تؤدي وأن إيذاء الكلمات قد يكون أشد من الإيذاء الجسدي. ويجب تثقيف الطلاب عن السلوك المقبول ثقافياً واجتماعياً لخلق مناخ فصلي دراسي آمن وداعم.

إذا علمت المدرسة أو المعلم بتعرض أحد الأطفال للتنمر الرياضي، يجب المبادرة بمساعدته وتوفير الحماية الكافية له والتأكد أن الشخص المتنمر لا يشكل أي خطر عليه؛ إذ على المدرسة تكثيف الرقابة والإشراف على الطلاب مما يضمن عدم تعرضهم للتنمر والخوف والذعر، وبذلك تضمن المدرسة إيقاف التنمر قبل حدوثه أو التدخل في حال حدوثه.

- مراقبة سلوك الطلبة خلال الفصل: وخاصة مدى تفاعلهم الاجتماعي مع بعضهم البعض، وبالأخص مراقبة الأطفال الأكثر عرضة للتنمر مثل الأطفال الجدد، والأضعف بدنياً من غيرهم، أو من يشتكون من تعرضهم للتنمر أو المحبين للعزلة.

- إشراك الأطفال ضحايا التنمر الرياضي في الأنشطة الاجتماعية: التي تناسب اهتماماتهم لأن ذلك قد يزيد من الثقة بالنفس لديهم ومن تقدير الذات والمهارات الاجتماعية ويساعد على تكوين صداقات جيدة مع الأقران. فالطلاب المحاطون بالأصدقاء والأقران الذين سيدعمونهم هم أقل عرضة للوقوع ضحية التنمر.

- زيادة مراقبة المعلمين وإشرافهم على سلوك الأطفال داخل المدرسة: ولاسيما علاقات الصداقة بين الطلبة وإصلاح أي صراعات قد تحدث وتعليم الطلاب كيفية إدارة الصراع؛ إذ أن مشاكل الصداقة والعلاقات الاجتماعية غالباً سبباً في حدوث التنمر الرياضي.

- إجراء حوارات ومناقشات جاده مع المنتمّرين والضحايا: كلاً على حدا أو مع الطلاب بشكل عام وتعليمهم كيفية اتخاذ القرارات وحل مشاكلهم الشخصية ومساعدتهم لإيجاد الحلول المناسبة بأنفسهم، مما يزيد وعي الطلاب الثقافي وزيادة الثقة بالنفس.

- تعزيز العمل الجماعي: إذ على الجميع التدخل لحل أي مشكلة فصلية تنمّر كانت أو غيرها وإلغاء مصطلح "المتفرج أو الشاهد على" التنمّر"، وتبني فلسفة "الفرد للجميع"، والجميع للفرد" وأنهم شخص واحد، وبدعم من المعلمين في خلق جو من الدفء والاهتمام الإيجابي والاندماج مع الطلاب في الفصل الدراسي وتمكينهم استقلالياً وثقيفهم في كيفية إدارة الصراع وكيفية التعرف على عواطفهم وإدارتها وإيجاد الحلول المناسبة وتعزيز الاحترام المتبادل بينهم وكيفية تقديم المساعدة لمن يحتاجها.

أظهرت الأبحاث أن التنمّر هو مشكلة علاقة من الأساس وهي تتطلب حلولاً للعلاقات وأنه خلل في القوة بين الشخص الذي يُسئ المعاملة، وبين الشخص الذي يتعرض للإساءة. فقام نظام المدارس الوطنية الآمنة، في أستراليا، بتجهيز دليل موجز عن المجتمع المدرسي الداعم والآمن. ويوفّر مركز المدارس الآمنة تطبيق فعلي وعملي ومصادر داعمة للمعلمين والمدارس والآباء والطلبة لكيفية التعامل مع ظاهرة التنمّر الرياضي. ويوفّر Cybersmart الدعم والتوعية اللازمة للمدارس والأهل لكيفية التعامل مع التنمّر الرياضي.

يؤثر المعلّمون على كيفية تطوير الطلاب للمهارات الاجتماعية والتعاطف والمسئولية الاجتماعية والمواطنة، وعلاقة المعلم مع الطالب لا تقل أهمية عن علاقة الطلاب ببعضهم البعض. فالمعلم له دور جوهري في مكافحة ظاهرة التنمّر المدرسي أو التنمّر الإلكتروني أو الرياضي من خلال خلق جو تفاعلي وتواصل حقيقي مع الطلبة، وخلق جو فصلي فعال ونشط من خلال الأنشطة التفاعلية المختلفة وتوعيتهم على التسامح وتقدير مشاعر الآخرين وتشجيعهم من خلال الثناء على السلوك الاحترامي والتعاوني.

3-3- دور وسائل الإعلام في الحد من التنمّر الرياضي:

وسائل الإعلام هي أداة للاتصال الجماهيري تتناول كل الجوانب الخاصة في المجتمع، "فهي مؤسسة اجتماعية تربوية إعلامية تكون في العادة مرئية أو مسموعة، أو مقروءة وتعد هذه الوسائل على اختلاف أنواعها، من أهم وأبرز الوسائل التربوية في عصرنا الحاضر، وأكثرها تأثيراً على تربية وثقافة ووعي الفرد، حيث تقدم برامج مختلفة وثقافات متنوعة من خلال وسائلها الجماهيرية المختلفة التي منها الإذاعة والتلفزيون والفيديو والصحافة،

وشبكة الانترنت وأشرطة التسجيل السمعية والسينما والمسارح والمعارض والمتاحف وغيرها من الوسائل الأخرى التي تخاطب جميع الفئات ومختلف الأعمار وتدخل كل بيت، وتصل إلى كل مكان وتمتاز وسائل الإعلام بقدرتها الفائقة على جذب اهتمام الناس من مختلف الأعمار والثقافات والبيئات، كما تمتاز بأن لها تأثيرًا قويًا على الرأي العام في مختلف الظروف وأن تأثيرها يصل إلى قطاعات عريضة من المجتمع" (كمال، ع الله، 2006، ص 195).

"وتشمل وسائل الإعلام كل ما يمكن أن يعرض للطفل من خبرات مسموعة أو مرئية أو مدونة في كتب الأطفال وقصصهم ومجلاتهم إضافة إلى الراديو والتلفزيون، ولا يتسع المجال هنا لتقييم ما ينشر ويصل إلى أيدي الأطفال لأن مثل هذا الأمر يحتاج إلى دراسات متخصصة، ونكتفي بالإشارة هنا إلى أكثر المواقف التي يتم بها حدوث النمذجة الرمزية وهي عملية التعلم من وسائل الإعلام والاتصال، فقد أصبحت هذه الوسائل مصدرًا مهمًا للتعلم الاجتماعي والأخلاقي، وتتميز هذه الوسائل بإمكانية نقل معظم المعرفة المتعلقة بالسلوكيات المختلفة، بل ويمكنها عرض سلوكيات لا يمكن ملاحظتها في حياتنا الواقعية بشكل تفصيلي وواضح، وتؤدي هذه الوسائل دورًا مهمًا في عملية التنشئة الاجتماعية بما تقوم به في غرس وتعميق القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى الأطفال" (سهير، 2008، ص 73).

وبالتالي لها دور هام في التربية واكتساب القيم والعادات الاجتماعية الخاصة بالمجتمع مما يعني أن لها دورًا في استقرار المجتمع وضمان تطوره وتقديمه ويمكن تحديد الدور التربوي لوسائل الإعلام فيما يلي (سميرة، 1997، ص 99-100):

- "تبصير الفرد بما يدور حوله داخل المجتمع وخارجه والتعلم، ويكون في معظم صورته بشكل غير مباشر.

- تعلم مهارات واكتساب اتجاهات وقيم واستعدادات جديدة والعمل على تنمية المجتمع والنهوض به.

- القضاء على الشائعات التي قد تهدد المجتمع عن طريق توضيح المعلومات من خلال تصريحات المسؤولين أو المتخصصين للقضاء عليها وتوضيح الموقف وتشكيل الرأي العام.

- الترفيه من خلال عرض التمثيليات والمسرحيات وغير ذلك من البرامج الترفيهية بالاعتماد على الصور والكتابة والأصوات والرموز، وذلك بجذب اهتمام المتلقي إلى برامج

تربوية واجتماعية قد تسبق هذه البرامج، والعبرة والموعظة من الترفيه الموجه: مما يساعد الفرد على اكتساب مهارات فكرية.

- إبراز الشخصية القومية: إن الشخصية الإنسانية ما هي إلا حصيلة تفاعل الفرد بتكوينه الوراثي المعقد مع بيئته الطبيعية والاجتماعية، والإعلام بدوره يعمل على إبراز الشخصية القومية فيصوّر شخصية المواطن الصالح المتكيف مع مجتمعه، وما تتضمنه من قيم ومعايير والأنماط السلوكية المحددة لها".

ولوسائل الإعلام دورا بارزا في الحد من ظاهرة التنمر الرياضي من خلال إعداد برامج وأنشطة مختلفة ترشد المشاهد إلى نبذ التنمر والعنف داخل الملاعب، وعقاب المتنمرين بمنعهم من دخولها، فلهذا تأثير فعال في نجاح وسائل الإعلام في تحقيق أهدافها، فهناك حصص إذاعية تخصص بعض البرامج للأطفال، وقنوات فضائية خاصة بالأطفال وجرائد ومجلات خاصة بهم، فيقدر تناولها لموضوع التنمر الرياضي وتعاونها مع المؤسسات التربوية كالأُسرة والمدرسة بقدر ما ينجح المجتمع في الحد من ظاهرة التنمر داخل الملاعب، ويتحقق ذلك إذا راعت في برامجها الأمور التالية:

- تجنب التناقض مع بعض القنوات الأخرى وما يقره المجتمع وأهدافه والعمل الدائم لتوعية ضد التنمر وكل مظاهر العنف داخل الملاعب.

- استخدام أدواته ومنشورات لخدمة السلوك الاجتماعي السوي وتدعيمها. وتخصيص برامجها لتنمية كل جوانب النمو وبناء الشخصية الواعية بأن مناصر مجرد مشجع لفريق معين، فهو ليس عدو أو منافس لنا أفراد يجب احترام رأي كل مناصر داخل الملاعب.

- تفعيل كافة الوسائل والطاقت البشرية للإعلام الرياضي التربوي من أجل إشاعة ثقافة لا عنف، وذلك بالاستخدام الأمثل لهذه الوسائل سواء كانت قنوات تلفزيونية، برامج إذاعية، ومطويات، ولافتات وملصقات، وصحف وجرائد... الخ (شعباني مالك وآخرون، 2013، ص295).

فالتلفزيون هو الجهاز الأكثر حضورًا وهيمنة على الأفراد؛ لأن الصورة المتحركة هي اللغة الأساسية في هذا النموذج، له دور في الحد من التنمر الرياضي، فما يبث من نماذج كرتونية مترجمة تقدم أشكالاً من السلوك تفرض نفسها على الأفراد، ليس فقط من خلال محتوى النصوص الروائية التي تتضمنها المشاهد أو الأدوار التي تؤديها الشخص، ولكن من خلال مجموعة المؤثرات في الحركة والنغمة، والأسلوب والموقف والتي تتألف مع

بعضها البعض في المشهد الواحد لتبرز إيجابيات سلوك أو قيم اجتماعية معينة وسلبيات سلوك أو قيم اجتماعية أخرى، ومجمل القول إن التلفزيون يعتبر من أحد أهم وسائل الإعلام وأكثرها شيوعًا وقرنًا وجاذبية لدى الطفل بما يعرضه من قصص وأفلام وبرامج يشاهدها الفرد، وقد يبدو الهدف الظاهري منها هو التسلية، ولكن الوظيفة الكامنة لهذه المضامين هي دمج وغرس الكثير من القيم التي تحملها في شخصية الفرد والتي تصبح فيما بعد ذات تأثير على سلوكياته الاجتماعية والأخلاقية" (سهير، 2008، ص73).

لذلك لقبه البعض بالوالد الثالث لأنه يؤثر في الفرد رغما عنه، فيعتبر من أكثر الوسائل المؤثرة على سلوك الطفل في شتى أنحاء العالم، كما يعد أفضل نافذة يطل منها الطفل على العالم الخارجي بأقل تكلفة ممكنة؛ لأنه موجود في كل بيت، ولا يحتاج مشاهده إلى القراءة بحيث يبدأ الطفل بالانتباه إليه منذ إدراكه للصوت والصورة فتترك أثرًا سحرًا عليه، فكثيرًا ما نشاهد الطفل وهو في مرحلة الرضاعة ينتبه للصوت والصورة القادمة من التلفاز؛ لذلك سعت المجتمعات إلى تخصيص قنوات فضائية خاصة ببرامج الأطفال فقط مثل قادة المستقبل (سبيستون-spston) - الجزيرة للأطفال وغيرها من القنوات التي لها تأثير إيجابي وآخر سلبي على الطفل، لأنها تعلمه مهارات معرفية وسلوكية وعادات وتقاليد اجتماعية خاصة بالمجتمع المسؤول عن تلك القناة؛ مما يهدد سلوكيات المجتمع الذي ينتمي إليه الطفل، كما أن بعض برامج التلفزيون وأفلام الكرتون تعلم الأطفال العنف وتبث فيهم السلوكيات السلبية ومن الإيجابية، فإن التلفزيون يعلم أمورًا ومهام أكاديمية وسلوكيات اجتماعية مناسبة مثل الكلام والمساعدة والتعاون وضبط النفس. وفيما يلي بعض الإرشادات لمساعدة الوالدين في تنظيم مشاهدة أطفالهم للتلفزيون (عبد الرحمن، 1999، ص 168):

- تعرف على ماذا يشاهد طفلك؟ ومتى؟ اختر له ما تريد أن يشاهده.
- ضع حدودًا على أوقات وشروط المشاهدة، كلما سمحت لك الظروف قم بمشاركته في المشاهدة.

ويتضح دور التلفزيون التربوي اتجاه الطفل والأسرة في قيامه بما يلي (سميرة، 1997، ص 105-107):

- تعريف الطفل بمجتمعه ومساعدته على تحقيق النمو المتكامل في شخصيته، من خلال البرامج التليفزيونية الموجهة التي تناسب العمر الزمني للطفل والتي تعمل على نموه جسميًا ومعرفيًا واجتماعيًا وانفعاليًا، مثل برامج افتح يا سمسوم وغيرها من البرامج التربوية الترفيهية ذات الاهتمامات التربوية.

- توجيه ومساعدة الطفل على انتقاء الخبرات والمعارف التي تتماشى مع ميوله وحاجاته وخبراته.

- ربط المعارف والخبرات بالواقع الاجتماعي. وإبداء الرأي بالنسبة للموضوعات التي تعرض مما ينمي لدى الطفل قيمة النقد البناء.

كما أن للإذاعة دور افي الحد من التنمر الرياضي، فالإذاعة من بين الوسائل الأكثر تناولًا في المجتمع، بحيث إنها تعمل ساعات اليوم بأكمله تقريبًا مما يجعل الأطفال يلتفون حول سماع برامج المذيع في أوقات متعددة أثناء اليوم" (جلال الدين ، السيد، دت، ص91). كما قد تؤثر المحطة الإذاعية المخصصة للكبار على الطفل بالسلب والإيجاب، فيجب التدخل والسماح للطفل بسماع بعض البرامج الخاصة به فقط، وبالأخص إذا علمنا أن جهاز الراديو صار متوفرًا بشكل أجهزة صغير مزودة بمسجل وبأسعار منخفضة، وبإمكان الطفل شراؤه وسماع ما يريد، وقد يسمع الطفل أمور لا يفهمها أو لا تتوافق مع سنه، أو يستمتع لبعض التمثيليات التي تنهى عن بعض السلوك المنحرفة، فتؤثر على سلوكه الخلقي فيقلدها ظنًا منه أنه السلوك الأصح لذلك، ويمكن للأسر أن تتدخل في توجيه الطفل إلى برامج معينة ومخصصة للأطفال، وتنتقي الحصص الهامة حتى يستفيد الطفل، حيث إن معظم محطات الإذاعات المحلية في أيامنا هذه تخصص صبيحة يوم الجمعة للأطفال وتقدم فيها العديد من البرامج الخاصة بهم، وهو يوم عطلة يمكن للأسرة تشجيع الطفل للاستماع والمشاركة في الحصة، كما يمكن طرح مواضيع مثل التنمر المدرسي والتنمر الرياضي في الملاعب ومحاولة تنبيه الأطفال والشباب إلى خطورتها، وضرورة الابتعاد عنها، عمل نشاطات تثقيفية عن الآثار السلبية للتنمر الرياضي ، وتعليم بعض الأسس التي يجب أن يتمسك بها الجميع حتى يعم السلام والمحبة في الوسط الاجتماعي بدل العنف والتنمر والعدوان.

إن لوسائل الإعلام بمختلف أشكالها وأنواعها دور كبير في الحد من التنمر الرياضي من خلال ما تعرضه من برامج وأنشطة رياضية تدين سلوك التنمر في الملاعب، تدعو إلى

التحلي بالروح الرياضية، وأن هزيمة الفريق المنافس وانتصار فريق الخصم ليس نهاية التاريخ بل لأبد من تقبل الهزيمة ومباركة نجاح الخصم. كما أن لأبد من تعاون كل وسائل الإعلام المسموعة والمرئية في نشر الوعي بضرورة قبول الريج أو خسارة بكل روح رياضية، هذه الروح التي ينبغي أن يتحلى بها اللاعبين والحكام في الملاعب والمنافسين للفريق المتنافسة، ونبتد العنف والتنمر في ميدان الملاعب هذا سوف يخدم الرياضة ويجعل التنافس ودي وحيادي في حالة الهزيمة والنصر أو التعادل بين الفرق الرياضية، لان الرياضة ما هي إلا وسيلة ترفهية تعليمية جماهيرية، سواء كانت فردية أو جماعية، تشجع على تعلم الكثير من القيم منها الصبر والتحدى والشجاعة والإقدام دون الحقد على الخصم أو احتقاره، وهذه من أهم المبادئ التي ينبغي أن يتحلى بها الرياضي والمنافس له على حد سواء.

4-3- دور جماعة الرفاق في الحد من التنمر الرياضي:

جماعات الرفاق هي "نوع من المؤسسات التي لها تأثيرا كبيرا في تربية الفرد انطلاقاً من كونه كائناً حياً اجتماعياً يميل بفطرته إلى الاجتماع بغيره؛ ولذلك فإن جماعة الرفاق في أي مجتمع بمثابة جماعة أولية شأنها شأن الأسرة في الغالب لأنها صغيرة العدد، وتكون عضوية الفرد فيها تبعاً لروابط الجوار والشريحة العمرية والميول والدور الذي يؤديه الفرد في الجماعة" (كمال، ع الله، 2006، ص 200).

وقد "كشفت الدراسات أن هناك نوعين من جماعات الرفاق، كعامل من عوامل التأثير على شخصية الطفل، يظهر النوع الأول في التجمعات غير الرسمية التي يؤلفها الأصدقاء، مثل جماعة اللعب والعصابة والشلة والأصدقاء، أما النوع الثاني فهو تلك الجماعات التي تميل إلى التنظيمات الرسمية كالأندية،" (محمود، ص 59، 57). وتلعب جماعة الرفاق دوراً تربوياً هاماً وأساسياً في حياة الأطفال، إذ إن الرفاق يعملون على إشباع ميول الطفل ورغباته وتأكيد وجوده ضمن الجماعة، كما تساعد الجماعة على إقامة علاقات قوية مع من هم في سنه (إبراهيم، دت، ص 92).

نظراً للوقت الطويل الذي يقضيه الرفاق مع بعضهم بحكم اشتراكهم في مختلف ألوان النشاط داخل المدرسة وخارجها، حيث تشكل هذه النشاطات مصدر لإشباع الحاجات الاجتماعية؛ مما يزيد من التفاعل عمقاً وشدة بينهم، ويؤثر في سلوكهم واتجاهاتهم تأثيراً كبيراً، مثل مناصرة فريق معين لكرة الطائرة، أو كرة القدم، "فتنشأ بينهم معايير وقواعد

تحكم سلوكهم أو الطريقة التي يستجيبون بها للمواقف المختلفة، وقد ينشأ عن ذلك فهم مختلف أو تفسير مختلف لما تفرضه المدرسة والأسرة ويظل هذا التأثير من حيث استمراره في الحدود الخاصة به، إذ إن معايير مجتمع الرفاق تأخذ تدريجيًا بالتعديل وتغيير بتقدم العمر، وبفعل عوامل السلطة الكبرى في الأسرة والمدرسة" (سهير، 2008، ص72).

بينت الدراسات الكثيرة في الولايات المتحدة ومنها دراسة بارسونز (TParsonse) على جماعة الرفاق، أن الفرد الذي يتطلع إلى مركز وظيفي أعلى يختار الجماعة التي تسهل له تطلعه هذا، ففي هذه الجماعات لن تتاح له الفرصة لتعلم السلوك والقيم المناسبة فحسب، بل لابد له من تعلم ذلك حتى يحظى بقبولها (عبد الله، 2008، ص86).

بشكل عام لجماعة الرفاق تآثران: إيجابي وسلبي، وإذا لم يتم الاهتمام بها ومراقبتها وتدعيم وتشجيع الإيجابي منها قد تطغى سلبيات فتساهم في تشكيل اتجاهات خاطئة لدى الأطفال والشباب، كالعنف والتنمر الرياضي الذي صار حديث الساعة، فكل مقابلة تختتم بعاصفة عنف وتنمر بين المناصرين لغياب الروح الرياضية، وعدم احترام حريات الآخرين في التعبير عن ميولهم لمناصرة فريق آخر، فتنشأ عدوات ومنافسات قد تؤدي إلى القتل والتخريب، لهذا يجب مراقبة جماعة الرفاق وإرشادهم باستمرار في الأسرة والمدرسة والملاعب وكل المؤسسات الاجتماعية الأخرى من أجل نشر ثقافة الحوار وتقبل هزيمة الفريق المناصر له، في إطار من الإخوة والتعاون والمنافسة الشريفة، وجعل جماعة الرفاق نواة لإشباع حاجات الأفراد داخلها وتحقيق ذاتهم للفت انتباه الكبار كأسلوب لتثبيهم أنهم ليسوا أطفالاً.

نؤكد في الأخير أن هناك دور سوسيو تربوي كبير للمؤسسات الاجتماعية من أسرة ومدرسة ووسائل الإعلام وجماعة الرفاق في الحد من ظاهرة التنمر الرياضي، حيث يمكن تعليم الطفل في سنواته الأولى على الروح الرياضية وتقبل نتيجة المقابلة في حالتين: النجاح أو الهزيمة، لأن المقابلة الرياضية ما هي إلا وسيلة للترفيه عن النفس، فإذا حدث أن أحد الفرق المنتصرة أثبت جدارته ويجب تقبل هذا بكل روح رياضية، وحب ورحمة وتقبل الهزيمة والنصر، بهذه الأخلاق وغيرها يمكن التقليل أو الحد من التنمر الرياضي في الملاعب، حيث يمكن استغلال بعض المناسبات الرياضية وإشاعة هذه الأخلاق في الأبناء والتلاميذ، وهذا يحدث كثيرا مثلا في المنافسات بين المدارس فإذا حدثت

مقابلة ودية في المدارس في نوع من الرياضات يجب مباركة الناجحين وتقبل هزيمة المهزمين ولا يجب الحقد على من نجح ولو كنا متعاطفين مع المهزم ، حيث أن طفل هنا يتعلم سلوك من المحيطين به من الكبار الذي يشاهدهم من أساتذة وأولياء فإذا شاهد ارتياحهم وتقبلهم لذلك، تقمص الدور والسلوك وإذا شاهد العكس فعل ذلك أيضا ، لأن السلوك مكتسب وليس وراثي كما تثبت ذلك الكثير من الدراسات العلمية الحديثة التي تؤكد أن السلوك العدواني للفرد شأنه شأن أي سلوك آخر، فهو سلوك متعلم اكتسبه الفرد من البيئة التي يعيش فيها بلا شك، واستعملها كنوع من الحماية الذاتية، وتطورت لتصبح وسيلة لحلّ المواقف الصعبة التي يواجهها الفرد؛ لذلك فهو يفتقر لوسائل الاتصال الاجتماعية السليمة التي تؤمن له احتياجاته، وتُحقّق له التوافق الاجتماعيّ دون اللجوء إلى إيذاء الآخرين. ، لهذا يجب إشاعة السلوكيات الإيجابية في وسطنا الاجتماعي وفي كل المؤسسات حتى تعم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية، يمكن من خلال هذا الزاد القيمي أن نقلل من ظاهرة التنمر الرياضي في الملاعب .

خاتمة:

خلاصة القول أن التنمر الرياضي هو ذلك السلوك غير السوي الذي يصدر من اللاعبين والحكام أو إدارات الفرق الرياضية والمناصرين لهم من الجمهور في الملاعب، مما يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات التي تقع بعد المقابلات الرياضية مثل العنف والشتم والقتل وغيرها ، وأن لمؤسسات التنشئة الاجتماعية من أسرة ومدرسة وسائل إعلام وجماعة الرفاق دور كبير في الحد من ظاهرة التنمر الرياضي، وذلك بتعليم النشء وثقيفه بخطورة سلوك التنمر، وأضراره على الحياة عامة من خلال إتباع أساليب تربوية تتوافق مع حاجات الفرد وتساهم في مساعدة المؤسسات التربوية من أسرة ومدرسة في أداء دورها السوسيو-تربوي.

ونوصي في الأخير بضرورة تعاون جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية المرجعية والثانوية للحد من ظاهرة التنمر في الملاعب من خلال اتباع جملة من الارشادات التربوية التي تم الإشارة إليها، وعقد الكثير من الندوات والمؤتمرات العلمية للبحث عن أسباب وعوامل انتشار الظاهرة من أجل الحد منها أو التخفيف من حدتها.

المراجع المعتمدة:

- إبراهيم ناصر، دت، علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، بيروت، لبنان.
- أسماء عبد العزيز حسين، المدخل الميسر في الصحة النفسية، دار عالم الكتب، ط1، الرياض، السعودية، 2002.
- جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، دت، الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر.
- كمال ع الله، ع الله قلي، مدخل إلى علوم التربية، طبع تحت إشراف الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر، 2006.
- محمود حسين، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، لبنان، 1981.
- مصطفى محمد الطحان، التربية ودورها في تشكيل السلوك: دار الوفاء، ط1، الكويت، 2006.
- مصطفى القمش، خليل المعاينة، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2013.
- مقداد يالجن: دت، العوامل الفعالة في النظم التربوية، دار عالم الكتب، ط1، الرياض، السعودية.
- خالد أحمد الشتوت، دور البيت في تنشئة الطفل المسلم، المطبعة العربية، ط4، غرداية، الجزائر، 1990.
- خليل وديع شكور، العنف والجريمة، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 1996.
- عبد الرحمن عدس، علم النفس التربوي، دار الفكر، ط2، عمان الأردن، 1999.
- عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربوي، دار الشروق، عمان، الأردن، 2008.
- علي الصبحين، محمد القضاة، سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2013.
- سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، مصر، 1997.
- سهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، الأردن، 2008.

المجلات العلمية:

- بوعجناق كمال، دور وسائل الإعلام في الحد من ظاهرة العنف ضد الملاعب، مجلة الإبداع الرياضي، المجلد2، العدد 02، 2011، ص ص 63- 90

-عبد الجبار سعيد محسن، التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بظاهرة العنف بالرياضة ودور الإعلام الرياضي، المجلد 4، العدد3، 2013، صص70-80

-معيظة مبارك. بن الطيب فتيحة، الإعلام الرياضي وظاهرة العنف، مجلة الإبداع الرياضي، المجلد4، العدد 3، 2013، ص ص 316-321

-شعباني مالك وآخرون، دور الإعلام الرياضي التربوي في الحد من العنف في المنشآت الرياضية، مجلة الإبداع الرياضي، المجلد4، العدد3، 2013، ص ص 288- 297

مواقع الانترنت :

إدارة النجاح نت، ظاهرة التنمر: أنواعها، أسبابها وطرق علاجها، 2020/10/15،
الرابط: www.annajah.net

لبليسي زاهر ، التنمر أنواعه وأسبابه وآثاره وطرق التعامل مع التنمر، 2020، الرابط:
www.arageek.com

معجم عربي عربي، تعريف ومعنى التنمر في معجم المعاني في الجامع، 2019/03/18، الرابط:
www.almaany.com

راغب ناصر، كيفية علاج التنمر، 2021/01/21، الرابط
www./mawdoo3.com/

دور الأسرة والمدرسة في القضاء على ظاهرة التنمر، 2021/01/22، الرابط: www.hiamag.com/node

رأفت كمال بخاري، التنمر الرياضي، 2020، الرابط sadaalmowate.com.sa

الموسوعة الحرة ويكيبيديا، عنف رياضي، 2020/09/27، الرابط

<https://ar.wikipedia.org/wiki>